

53. MEKTUP

۵۳- ﴿ الْمَكْتُوبُ الثَّالِثُ وَالْخَمْسُونَ: إِلَى حَضْرَةِ الْمَخْدُومِ زَادَةَ الْخَوَاجَةِ مُحَمَّدٍ مَقْصُومٍ مَدَّ ظِلَّهُ فِي بَيَانِ زَوَالِ الْعَيْنِ وَالْآثَرِ وَجُودًا وَشُهُودًا ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ بَلَى يَا رَبِّ قَدْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا لَا عَيْنًا وَلَا آثَرًا وَلَا شُهُودًا وَلَا وَجُودًا ثُمَّ يَصِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ إِنْ شِئْتَ حَيًّا بِحَيَاتِكَ وَبَاقِيًّا بِبَقَائِكَ وَمُتَحَلِّقًا بِأَخْلَاقِكَ بَلْ صَارَ بَاقِيًّا بِكَ بِفَضْلِكَ فِي عَيْنِ الْفَنَاءِ وَفَانِيًّا فِيكَ فِي عَيْنِ الْبَقَاءِ لِتَلَازِمِ بَيْنَهُمَا وَحُصُولِ كَمَالِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِوُجُودِ الْآخَرِ مَثْلُهُ مَثَلُ إِنْسَانٍ أَلْقَى فِي مَعْدِنِ مِلْحٍ حَتَّى صَارَ شَيْئًا فَشَيْئًا مُنْصَبِغًا بِأَحْكَامِ الْمِلْحِ إِلَى أَنْ صَارَ كُلُّهُ مِلْحًا مَا بَقِيَ مِنْهُ عَيْنٌ وَلَا آثَرٌ فَلَا جَرَمَ أَيْبَحَ قَتْلُهُ وَقَطْعُهُ وَحَلَّ أَكْلُهُ وَبَيْعُهُ وَشِرَاؤُهُ فَلَوْ بَقِيَ مِنْهُ عَيْنٌ أَوْ آثَرٌ لَمَا حَارَ ذَلِكَ وَلَيْتَعَمَّ مَا قِيلَ فِي الشِّعْرِ الْفَارِسِيِّ ﴿ شِعْرٌ ﴾

سكى كاندرنمك زار افتدوكم كرددا ندروى

من این دریای بر شور از نمك کمتر نمیدانم

فَإِنْ قُلْتَ: إِنَّكَ قَدْ كَتَبْتَ فِي الْمَكَايِبِ وَالرِّسَائِلِ أَنَّ زَوَالَ الْعَيْنِ وَالْآثَرِ إِنَّمَا يَكُونُ شُهُودِيًّا لَا وَجُودِيًّا لَا سِعْلَازِمِهِ الْأَلْحَادَ وَالرَّثَدَقَةَ وَرَفْعِهِ الْأَثْنَيْنَةَ الثَّابِتَةَ بَيْنَ الْعُبُودِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ فَمَا مَعْنَى زَوَالِ الْعَيْنِ وَالْآثَرِ فِي الْوُجُودِ أَيْضًا هُنَا. قُلْتُ: انْصَبَّغُ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ بِحَيْثُ يَصِيرُ أَحَدُهُمَا مُنْخَلِيعًا عَنْ أَحْكَامِهِ وَمُنْصَبِغًا بِأَحْكَامِ الْآخَرِ لَا يُوجِبُ رَفْعَ الْأَثْنَيْنَةِ عَنْهُمَا حَتَّى يَكُونَ الْإِلْحَادُ وَرَثَدَقَةً فَإِنَّ الْإِنْسَانَ الْمُتَلَقَّى فِي مَعْدِنِ الْمِلْحِ مَا اتَّخَذَ مَعَ الْمِلْحِ وَمَا رَأَتْ الْأَثْنَيْنَةُ بَلْ حَصَلَ لَهُ مِنْ جَوَارِ الْمِلْحِ وَسُلْطَانِيهِ فَنَاءٌ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ صِفَاتِهِ وَبَقَاءٌ بِالْمِلْحِ وَأَحْكَامِهِ مَعَ بَقَاءِ الْأَثْنَيْنَةِ غَايَةً مَا فِي الْبَابِ أَنَّ هَذِهِ الْأَثْنَيْنَةَ شَبِيهَةٌ بِأَثْنَيْنَةِ الظِّلِّ مَعَ الْأَضَلِّ لَا اسْتِغْلَالَكَ لَهَا وَفِي تِلْكَ الْأَثْنَيْنَةِ الرَّائِلَةِ نَوْعُ اسْتِغْلَالٍ فِي نَظَرِ الْعَوَامِّ

فَالْأَثْنِيَّةُ بَاقِيَةٌ بَعْدَ فَلَا الْحَادَ وَلَا رَنْدَقَةَ وَأَمَّا مَنْعِي فِي الْكُتُبِ وَالرِّسَائِلِ عَنِ الزَّوَالِ
الْوُجُودِي فَمَحْمُولٌ عَلَى قُصُورِ فَهْمِ الْعَوَامِّ فَإِنَّهُمْ يَفْهَمُونَ مِنْهُ رَفَعَ الْأَثْنِيَّةَ وَيَقْعُونَ فِي
الْإِلْحَادِ وَالرَنْدَقَةِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ غُلُوبًا كَبِيرًا بَقِيَ أَنَّ الشَّبَحَ الَّذِي يَقَعُ مِنْ
ذَلِكَ الْإِنْسَانِ بَعْدَ ضَرُورَتِهِ يُلْحَا حُكْمِيًّا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ صُورَةُ الْمِلْحِ الَّذِي انْضَجَّ
ذَلِكَ الْإِنْسَانُ بِصَبْغِهِ لَا صُورَةُ الْإِنْسَانِ إِلَّا أَنَّهُ قِيسَ ذَلِكَ الْمِلْحِ الْحُكْمِيُّ بِمُقْيَاسِ شَبَحِ
ذَلِكَ الْإِنْسَانِ وَصُورَ بِصُورَتِهِ لَا أَنَّهُ بَقِيَ شَبَحُ الْإِنْسَانِ بَقِيَ آثَرُهُ. تَنْبِيهُ: ذَلِكَ الشَّبَحُ فِي
الْمِلْحِ الَّذِي قِيسَ بِمُقْيَاسِ صُورَةِ الْإِنْسَانِ مُمَكِّنٌ بَلْ وَاقِعٌ وَأَمَّا مَا نَحْنُ بِصَدْدِهِ فَلَيْسَ
كَذَلِكَ ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ فَهُوَ سُبْحَانَهُ لَا يَتَّحِدُ مَعَ شَيْءٍ وَلَا يَتَّحِدُ مَعَهُ شَيْءٌ وَلَا
يَتَّصِلُ بِالْأَشْيَاءِ وَلَا يَتَفَصَّلُ عَنْهَا وَالْأَشْيَاءُ أَيْضًا غَيْرُ مُتَّصِلَةٍ بِهِ سُبْحَانَهُ وَلَا مُتَفَصِّلَةٌ عَنْهُ
تَعَالَى سُبْحَانَ مَنْ لَا يَتَغَيَّرُ بِذَاتِهِ وَلَا بِصِفَاتِهِ وَلَا فِي أَسْمَائِهِ بِحُدُوثِ الْأَكْوَانِ فَهُوَ سُبْحَانَهُ
الآنَ كَمَا كَانَ عَلَى صِرَافَةِ التَّزْيِيدِ وَالتَّقْدِيرِ فَهُوَ تَعَالَى قَرِيبٌ مِنَ الْعَالَمِ وَمَعَ الْعَالَمِ
بِالْقُرْبِ وَالْمَعِيَّةِ الْمَجْهُولَةِ كَيْفِيَّتُهُمَا لَا كَقُرْبِ الْجِسْمِ مَعَ الْجِسْمِ وَلَا كَقُرْبِ الْجِسْمِ
مَعَ الْعَرِضِ وَبِالْجُمْلَةِ أَنَّ صِفَاتِ الْإِمْكَانِ وَسِمَاتِ الْحُدُوثِ كُلُّهَا مَشْلُوبَةٌ عَنْ جَنَابِ
قُدْسِهِ غُرُوجُ الْأَوَّلِيَاءِ لَا يَزِيدُ فِي قُرْبِهِ سُبْحَانَهُ لِلْعَبْدِ وَوُضُولُ الْأَضْيَاءِ لَا يُخْضِلُ اتِّصَالَهُ
مَعَ اللَّهِ وَالْفَنَاءُ وَالْبَقَاءُ أَحْوَالُ لِلْغُرَفَاءِ غَيْرُ مَا فِيهِمَا الْعُقَلَاءُ وَزَوَالُ الْعَيْنِ وَالْآثَرُ لَهُ مَعْنَى لَا
يَفْهَمُهُ إِلَّا مَنْ رَزَقَ ذَلِكَ كَمَا سَيَجِيءُ تَحْقِيقُهُ فَاسْتَمِعْ كَلَامَ هَذِهِ الطَّائِفَةِ بِخُسْنِ الظَّنِّ
وَالْقَبُولِ وَلَا تَفْهَمُ مِنْهُ مَذْلُولُهُ الظَّاهِرِيُّ وَمَذْلُولُهُ الْمُطَائِقِيُّ فَإِنَّهُ رُبَّمَا تَغْلِطُ فِيهِ غَلَطًا
فَاحْشَا فَتَحِطُّ وَتُضِلُّ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمُؤَفِّقُ الْمُلْهِمُ لِلصَّوَابِ. فَإِنْ قُلْتَ: قَدْ جَوَزْتَ زَوَالَ
الْعَيْنِ وَالْآثَرِ مِنَ الْإِنْسَانِ فَمَا تَقُولُ فِيمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ فِي شَأْنِ خَاتِمِ الرُّسُلِ
عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ الصَّلَوَاتُ وَالسَّلَامَاتُ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ وَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ
النَّبَوِيِّ «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ» وَلَيْسَ هَذَا إِلَّا لِبَقَاءِ الْآثَرِ مِنَ
الْإِنْسَانِيَّةِ. قُلْتُ: لَيْسَ كَذَلِكَ وَلَا دَلَالَةٌ فِيهِ عَلَى بَقَاءِ الْآثَرِ إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا أُريدَ إِرْجَاعُ
الْإِنْسَانِ الْكَامِلِ بَعْدَ الْفَنَاءِ وَالْبَقَاءِ إِلَى الْعَالَمِ وَدَعْوَةُ الْخَلْقِ إِلَى الْحَقِّ سُبْحَانَهُ رُكِبَتْ فِيهِ

الِصِّفَاتِ الْبَشَرِيَّةُ وَالْخَصَائِصُ الْإِنْسَانِيَّةُ الرَّائِلَةُ بَعْدَ كَسْرِ سُورَةِ تِلْكَ الصِّفَاتِ لِيَحْصُلَ
الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَالَمِ بَعْدَ مَا رَأَتْ وَيَفْتَحَ اللَّهُ بَابَ الْإِفَادَةِ وَالْإِسْفَادَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْعَالَمِ بِتِلْكَ الْمُنَاسَبَةِ وَالْحِكْمَةِ الْأُخْرَى فِي إِرْجَاعِ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْبَشَرِيَّةِ وَالْحَاقِقَاتِ بَعْدَ
رَوَايَهَا إِلَيْكُمْ الْمُكَلَّفِينَ وَاخْتِيَارِ الْمَدْعُومِينَ لِتَمَيَّزِ الْخَبِيثِ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَعْتَزَلَ الْمُكَذِّبُ
مِنَ الْمُصْذِقِ وَيَحْصُلَ الْإِيمَانُ بِالْغَيْبِ بَعْدَ مَا لَيْسَ الْأَمْرُ وَمُسَوِّزِ الْحَالِ بِمُجُوعِ تِلْكَ
الصِّفَاتِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا
يَلْبَسُونَ﴾. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ مَا مَعْنَى رَوَايَ الْعَيْنِ وَالْآثَرِ مِنَ الْإِنْسَانِ الْكَامِلِ وَالْحَالِ أَنَّ
ظَاهِرَهُ دَائِمٌ عَلَى الصِّفَاتِ الْبَشَرِيَّةِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَتَمَّ وَيَسْتَرِيحُ قَالَ اللَّهُ فِي شَأْنِ
الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾. قُلْتُ: الْفَنَاءُ
وَالْبَقَاءُ مِنْ صِفَاتِ الْبَاطِنِ لَا تَعْلُقُ لِلظَّاهِرِ بِهِمَا بِالْأَصَالَةِ فَإِنَّ الظَّاهِرَ دَائِمٌ عَلَى أَحْكَامِهِ
وَالْبَاطِنُ يَتَخَلَّعُ وَيَتَلَبَّسُ. فَإِنْ قِيلَ: لَطَائِفُ الْبَاطِنِ مُتَعَدِّدَةٌ كُلُّهَا مُتَحَقِّقٌ بِالْفَنَاءِ وَالْبَقَاءِ أَوْ
بَعْضُهَا فَاتَى بَعْضُ هُوَ. قُلْتُ: الْمُتَحَقِّقُ بِهِمَا إِنَّمَا هُوَ لَطِيفَةُ النَّفْسِ الَّتِي هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ
حَقِيقَةُ الْإِنْسَانِ الْمُشَارِ إِلَيْهَا بِإِشَارَةِ قَوْلِي أَنَا فِيهِ الْأَمَارَةُ بِالشَّرِّ أَوَّلًا وَالْمُطْمَئِنَّةُ آخِرًا
وَالْقَائِمَةُ بِعَدَاوَةِ الرَّحْمَنِ جَلَّ شَأْنُهُ ابْتِدَاءً وَالرَّاضِيَةُ بِهِ وَالْمَرْضِيَّةُ عَنْهَا انْتِهَاءً فَهِيَ شَرُّ
الْأَشْرَارِ وَخَيْرُ الْأَخْيَارِ رَاذِ شَرُّهُ عَلَى شَرِّ إِبْلِيسَ وَرَاذِ خَيْرُهُ عَلَى خَيْرِ أَهْلِ التَّسْبِيحِ
وَالْتَقْدِيرِ. تَنْبِيْهُ: لَيْسَ مَعْنَى الْفَنَاءِ وَالرَّوَايَ هُوَ الْفَنَاءُ الْوُجُودِيَّ وَالرَّوَايَ الْوُجُودِيَّ
وَمَعْنَى الْبَقَاءِ بِاللَّهِ هُوَ رَوَايَ الْأَمْكَانِ مِنَ الْمُمَكِّنِ رَأْسًا وَحُصُولُ الْوُجُوبِ لَهُ ثَانِيًا فَإِنَّهُ
مُحَالٌ عَقْلِيٌّ وَالْقَوْلُ بِذَلِكَ كُفْرٌ بَلْ هُوَ خَلْعٌ وَلُبْسٌ مَعَ بَقَاءِ الْإِمْكَانِيَّةِ مِثْلَ خَلْعٍ وَلُبْسِ اثْبَتِهِ
أَرْبَابُ الْمُعْقُولِ فِي الْعَنَاصِرِ بِطَرِيقِ الْكُؤُنِ وَالْفَسَادِ إِلَّا أَنَّهُمْ أَبَقُوا هَيُولَاهَا ثَابِتًا فِي
الْحَالَتَيْنِ مَعَ تَبَدُّلِ الصُّوَرِ التَّوَعِّيَّةِ وَنَحْنُ لَا نَقُولُ بِالْهَيُولَى وَلَا بِبُيُوتِهِ بَلْ نَقُولُ إِنَّ الْفَنَاءَ
وَالْبَقَاءَ إِعْدَامٌ وَإِجَادٌ مِنَ الْقَادِرِ الْمُخْتَارِ جَلَّ شَأْنُهُ جَاءَ فِي الْخَبَرِ «لَنْ يَلِجَ مَلَكُوتُ
السَّمَوَاتِ مَنْ لَمْ يُولَدْ مَرَّتَيْنِ» كَأَنَّهُ أَشَارَ إِلَى الْإِجَادِ الثَّانِي بِالْوِلَادَةِ الثَّانِيَةِ وَإِنَّمَا قَالُوا
الْبَقَاءُ بِاللَّهِ تَجَوُّزًا وَتَنْسِيْهَا لِرَوَايَ الصِّفَاتِ الرَّذِيلَةِ وَحُصُولِ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ كَأَنَّهَا

شَبِيهَةٌ بِصِفَاتِ مَرْتَبَةِ الْوُجُوبِ تَعَالَتْ وَتَقَدَّسَتْ وَقَدْ حَقَّقْتُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ أَنَّ ذَاتَ الْمُمَكِّنِ هُوَ الْعَدَمُ لَيْسَ إِلَّا هُوَ فَلَا مَعْنَى لِزَوَالِهِ فَإِنَّ الْمُمَكِّنَ مُمَكِّنٌ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ حَالِ الْفَنَاءِ وَالْبَقَاءِ كَمَا كَانَ فِي حَالِ عَدَمِهِمَا وَالْوَاجِبُ تَعَالَى وَاجِبٌ عَلَى الْأَسْمَاءِ وَالذُّوَامِ لَا يَلْحَقُ بِجَنَابِ قُدْسِهِ شَيْءٌ وَلَا يَنْفَصِلُ عَنْهُ أَمْرٌ وَلَيَعْمَ مَا قِيلَ فِي الشِّعْرِ الْفَارِسِيِّ ﴿شِعْرٌ﴾

سیاه روی ز ممکن در دو عالم ۞ جدا هر کر نشد والله اعلم

وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ أَنَّ بَقَاءَ الْأَمَّاكِنِ فِي الْمُمَكِّنِ لَيْسَ عِبَارَةً عَنْ بَقَاءِ الْأَثَرِ فِي الْمُمَكِّنِ وَبَقَاءُ ثُبُوتِهِ فِي مَرْتَبَةِ مِنْ مَرَاتِبِ الثُّبُوتِ فَإِنَّهُ مُتَنَافٍ لِلْفَنَاءِ الْأَتَمِّ وَالْفَانِي بِهَذَا الْفَنَاءِ بَعْدَ رَدِّ الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَرَدِّ الظَّلَالِ الْمُتَعَكِّسَةِ فِيهِ إِلَى أَصْلِهَا مِنَ الْوُجُودِ وَتَوَابِعِهِ كُلِّهَا مِنَ الصِّفَاتِ الْكَامِلَةِ وَالتَّعْوِثِ الْفَاضِلَةِ لِحَقِّ هُوَ بِالْعَدَمِ الضَّرْفِ الْكَامِلِ فِي الْعَدَمِيَّةِ يَحِيْثُ لَمْ يُوجَدْ فِيهِ إِضَافَةٌ وَلَا نِسْبَةٌ إِلَى شَيْءٍ وَلَا اسْمٌ وَلَا رَسْمٌ فَإِنَّ وُجُودَ الْأَضَافَةِ فِي الْعَدَمِ يُبَيِّنُ عَنْ ثُبُوتِهِ وَلَوْ فِي الْجُمْلَةِ.

﴿ TÜRKGÇE ANLAMAMI ﴾

- Oğlu Hâce Muhammed Masum'a yazılmıştır
- Aynın ve eserin vücûd ve şühûd olarak yok olması

Rahmân ve Rahîm olan Allah'ın adıyla.

Allah Teâlâ şöyle buyurur: "İnsanın üzerinden, henüz kendisinin anılan bir şey olmadığı uzun bir süre geçmedi mi?"³⁷

Evet Yâ Rab! Gerçekten insanın üzerinden, henüz kendisinin anılan bir şey olmadığı uzun bir süre geçmiştir. Bu süre içinde insanın, ne kendisi ne de eseri, vücûd veya şühûd olarak anılmamaktadır.

Sonra eğer sen dilersen onu hayâtınla diri, bekân ile bâkî kılar ve ahlâkınla ahlâklandırırısın. Hatta senin lütfunla o, fenânın kendisinde bâkî, sende, bekânın özünde fânî olur. Çünkü bunlar birbirine bağlı-

³⁷ İnsan, 1.

dır; birinin kemâli diğerinin varlığıyla gerçekleşmektedir. Tıpkı tuz madenine düşen bir insan gibi; yavaş yavaş tuzun özelliklerini almayaya başlar. Sonunda bütünüyle tuza dönüşür. Geride ne kendisi ne de eseri kalır. Artık onu tüketmek ve kesmek mubahtır. Yemek, almak ve satmak helaldir. Şayet onun kendisinden ya da eserinden bir şey kalsaydı bunların hiç biri câiz olmazdı. Şu şiir bu söylediğimizi ne güzel ifade etmektedir!

*Düşerek tuz madenine onda kaybolur köpek
Bence bu tuptuzlu deniz tuzdan özge şey değil.*

Soru: Mektup ve risâlelerinizde zât ve eser olarak yok olmanın vücûdî değil de şühûdî olduğunu, çünkü vücûdî olduğuna inanmanın kişiyi zındıklığa götüreceğini ve kulluk ile rablık arasında varolan ikiliği ortadan kaldıracığını söylemişsiniz. O halde burada, aynen ve eser olarak vücûdda zâil olmasının mânâsı nedir?

Cevap: Bir şeyin, diğer bir şeyin rengiyle boyanması yani birinin, hükümlerinden ve özelliklerinden sıyrılarak diğerinin hükümlerinin rengini alması, aralarındaki ikiliğin ortadan kalkmasını gerektirmez ki ilhâda ve zındıklığa götürsün. Çünkü tuz madenine düşen insan tuzla birleşmemiştir. İkilik hâlâ devam etmektedir. Bilakis tuzun komşuluğuna ve etkisi altına girmesiyle kendisinde ve sıfatlarında fenâyâ, ayrıca tuz ve tuzun hükümleriyle bekâyâ ulaştı. Üstelik burada ikilik de hiç ortadan kalkmadı.

Esas itibariyle, buradaki ikilik, gölge ile aslı arasındaki, müstakil bir durumu olmayan ikiliğe benzemektedir. Avam, bu yok olan ikilikte bir tür müstakillik görmektedir. Ancak ikilik devam etmektedir. Dolayısıyla burada ilhâd ve zındıklık söz konusu değildir.

Mektup ve risâlelerde varlık anlamında yok olmaya karşı çıkmama gelince bu, avamın anlayışının eksikliği sebebiyledir. Çünkü onlar varlık anlamında yok oluştan ikiliğin kalkacağını anlamakta ve böylece ilhâda ve zındıklığa düşmektedir. Allah Sübhânehû zalimlerin söylediklerinden çok yüce ve berîdir.

Şu mesele kaldı: Hükmen tuza dönüştükten sonra o insandan geriye kalan kalıp gerçekte, bu insanın sûreti değil, rengini aldığı tuzun sûretidir. Ancak o hükmi tuz, bu insanın kalıbına kıyaslanır ve onun sûretiyle tasavvur edilir. Yoksa insanın kalıbı kalmamıştır ki eseri kalsın.

Tenbih:

İnsanın sûretine kıyas edilen, tuzdaki kalıbın yok olması mümkündür hatta gerçekleşmektedir. Ancak bizim burada sözünü ettiğimiz, böyle değildir. *"En üstün misali ise Allah verir."*³⁸ Hak Sübhânehû hiçbir şeyle birleşmediği gibi, hiçbir şey de O'nunla birleşmez. Eşyâya bitişmediği gibi ondan ayrılmaz da. Eşya O'na bitişik olmadığı gibi O'ndan ayrı da değildir.

Kâinatta meydana gelen değişikliklerle zâtında, sıfatlarında ve isimlerinde her hangi bir değişikliğe uğramayan Allah (c.c.) tüm noksanlıklardan münezzehtir. O şu anda da saf tenzih ve takdis hali üzere devam etmektedir. O, âleme yakın ve onunla birliktedir. Ancak bu yakınlığın ve beraberliğin keyfiyeti bilinmemektedir. Yoksa cismin cisme yakınlığı veya arazla olan beraberliği gibi değildir.

Hulâsa, Allah Sübhânehû, imkân sıfatlarının ve yaratılmışlık özelliklerinin hepsinden uzak ve berîdir. Velîlerin yükselmesi kulun Hak Sübhânehû'ya olan yakınlığını artırmaz. Asfiyânın vuslatı da onu Allah Teâlâ ile birleştirmez. Fenâ ve bekâ âriflere ait hallerdir. Akıl erbabının anladığından farklı şeylerdir. Daha sonra da açıklanacağı üzere, aynın ve eserin yok olması öyle bir şeydir ki ancak onunla rızıklananlarca anlaşılır.

Bu tâifenin sözlerini hüsn-i zan ile dinleyip kabul etmelisin. Onların sözlerini zâhirî mânâsına bakarak anlamaya çalışma. Çünkü bu tutum, o konularda seni yanlışla düşürebilir. Bu durumda hem sapar hem saptırırsın. Allah Sübhânehû başarıya ulaştıran ve doğruyu ilham edendir.

Soru: İnsanın aynının ve eserinin yok olmasını mümkün ve câiz görüyorsunuz. O halde Peygamber (s.a.v.) Efendimiz hakkında gelen *"De ki: "Ben sadece sizin gibi bir insanım, ancak bana ilâhınızın bir tek ilâh olduğu vahyediliyor."*³⁹ Kur'ân-ı Kerîm âyetiyle ve; *"Ben yalnızca bir beşerim. Beşer nasıl kızarsa ben de o şekilde kızarım."*⁴⁰ şeklindeki hadîs-i şerifle ilgili ne diyorsunuz? Halbuki bunlar insanlığın eserinin yok olmayıp bâki olduğuna delâlet etmektedir?

³⁸ Nahl, 60.

³⁹ Fussilet, 6.

⁴⁰ Muslim, Kitâbu'l-Birri ve's-Sileti, Bab No: 25; nr. 2601; Ahmed, nr. 7309; İbn Hibbân, nr. 6514.

Cevap: Bu iş böyle değildir ve burada, eserin bâki kalacağına dair bir delâlet yoktur. Ancak insan-ı kâmil fenâ ve bekâdan sonra halkı Hak Sübhânehû'ya davet etmek üzere âleme gönderilmek istendiğinde kaybolmuş beşerî sıfatlarla ve insânî özelliklerle –sert tarafları kırıldıktan sonra– yeniden donatılır. Böylece âlem ile kendisi arasında daha önce zâil olan irtibat yeniden hâsıl olur. Allah Sübhânehû, bu münâsebetle insan-ı kâmil ile âlem arasında faydalandırma ve faydalanma kapısını açar.

Beşerî sıfatlara tekrar döndürülmenin ve bu sıfatların yok olduktan sonra tekrar insana gelmesinin bir hikmeti de kullanı ve davet edilenleri sınamak ve imtihan etmektir. İyiye kötünün, yalanlayanla tasdik edenin arası bu imtihanla ayrılır. Bu sıfatların tekrar dönmesi sebebiyle işler karışıp haller örtüldükten sonra gaybe îmân gerçekleşir. Allah Teâlâ şöyle buyurur:

*"Biz onu melek kılsaydık, bir insan seklinde yapardık da, düş-tükleri şüpheye onları yine düşürmüş olurduk."*⁴¹

Soru: İnsan-ı kâmilin aynının ve eserinin mânâsı nedir? Halbu-ki onun zâhirindeki beşerî sıfatlar devam etmektedir; yer, içer, uyur, dinlenir. Nitekim Allah Sübhânehû peygamberler hakkında: *"Biz onları yemek yemeyen (cansız) cesetler yapmadık. Onlar ebedî de değillerdi."*⁴² buyurmaktadır?

Cevap: Fenâ ve bekâ, bâtının sıfatlarından olup zâhirin bunlarla doğrudan bir ilgisi yoktur. Çünkü zâhir kendi hükümleri doğrultusunda devam ederken bâtın kendi hükümlerinden sıyrılır ve karışır.

Soru: Bir çok bâtın latîfesi vardır. Fenâ ve bekâ ile bu latifelerin hepsi mi yoksa bir kısmı mı gerçekleşir? Eğer bir kısmı gerçekleşiyorsa hangileridir?

Cevap: Fenâ ve bekâ ile gerçekleşen, ancak nefis latîfesidir ki bu da gerçekte "ene" sözüyle işâret edilen, insanın hakîkatidir. Bu, başlangıçta kötülüğü emreden, sonunda ise "mutmaine" olan nefistir. Başlangıçta Allah Teâlâ'ya düşmanlık ederken, işin sonunda O'ndan razı olan ve O'nun da kendisinden râzı olduğu nefistir. O, şerliler

⁴¹ En'âm, 9.

⁴² Enbiyâ, 8.

şerlisi ve hayırlılar hayırlısıdır; İblis onun şerrine şer katarken, takdis ve tesbih ehli ise hayrını artırır.

Tenbih: Fenâ ve zevâl, varlık anlamında değildir. Bekâ billahın mânâsı da başlangıçta imkânın mümkünden kalkması akabinde kendisi için vücûb hâsıl olması değildir. Çünkü böyle bir şey aklen muhaldir. Bunu kabul etmek küfürdür. Bilakis bu, imkânîliği bâkî olmakla birlikte, o özellikleri giymek ve çıkarmaktır. Akıl erbabının kevn ve fesat yoluyla unsurlarda olduğunu kabul ettiği giyme ve çıkarma gibidir. Ancak onlar her iki halde de nevî sûretlerin değişmesiyle birlikte, heyûlâyı sâbit bırakırlar. Halbuki biz heyûlâyı kabul etmediğimiz gibi sâbit de görmüyoruz.

Aksine şunu söylüyoruz: Fenâ ve bekâ, kâdir-i muhtâr olan Allah'ın (cc.) yok etmesi ve var kılmasıdır. Nitekim bir haberde şöyle bildirilmiştir: *"İki defa doğmayan, semâların melekûtuna giremez."* Sanki burada ikinci doğumla ikinci varoluşa işaret edilmiş gibidir. Büyükle-
rin bekâ billah demesi, çirkin sıfatların yok olup güzel huyların hâsıl olmasını mecâz ve teşbih yoluyla ifade etmektir. Çünkü bu açıkladığımız durum, yüce ve mukaddes vücûb mertebesinin sıfatlarına benzetmektedir.

Bir çok yerde açıklandığı üzere mümkünün zâtı ademden (yokluktan) başka bir şey değildir. Dolayısıyla yok olması anlamsızdır. Çünkü mümkün, bütün hâllerde mümkündür. Fenâ ve bekâ hali, adem hâlindeki gibidir. Vâcib Teâlâ devamlı vâcibdir. O'na hiçbir şey bitişmez ve O'ndan ayrılma olmaz. Şu şiirde bu durum ne güzel ifade edilmiştir:

*Yüz karalığı her iki cihanda da mümkünden
Olmaz asla cüda vallahü alem.*

İmkânın mümkündeki bekâsı eserin mümkündeki bekâsından ibaret olmadığı gibi sübûtunun sübût mertebelerinden birinde bekâsından da ibaret değildir. Çünkü bu, tam fenâyâ ters düşer. Bu fenâ ile fânî olan kişi, emanetleri ehline verip varlık ve varlığa bağlı olan üstün sıfatlar gibi kendisine yansıyan gölgeleri de asıllarına döndürdükten sonra, yoklukta kamil olan sırf yokluğa bitişir. Öyle ki kendisinde hiçbir şeye nisbet ve izafet kalmaz. Ne ismi, ne şekli, hiçbir şey kalmaz. Çünkü yoklukta, az da olsa izafetin bulunması, onun sâbit olduğunu gösterir.

olmuştur *لَمَّا جَارَ ذَلِكَ فَلَوْ بَقِيَ مِنْهُ عَيْنٌ أَوْ أَثَرٌ* Eğer insandan zat veya eser kalsaydı
 Bu caiz olmazdı *وَلَيْنَعَمَ مَا قِيلَ فِي الشِّعْرِ الْفَارِسِيِّ* Farsça şiirde ne güzel denilmiştir
 ﴿شِعْرٌ﴾ Şiir:

سكى كاندر نمك زار افتدوكم كرددا ندروى * من أين دریای بر شور از نمك کمتر نمیدانم

Düşerek tuz madenine onda kaybolur köpek.

Bence bu tuptuzlu deniz tuzdan özge şey değil.

Sen mektup ve *إِنَّكَ قَدْ كَتَبْتَ فِي الْمَكَايِبِ وَالرِّسَائِلِ* Eğer dersen ki: *فَإِنْ قُلْتَ*
 risalelerinizde yazdın ki: *أَنَّ زَوَالَ الْعَيْنِ وَالْأَثَرِ* Aynın ve eserin yok olması *إِنَّمَا يَكُونُ*
 Varlık yönüyle olmaz (Niçin?) *لَا وَجُودِيًّا* Sadece müşahede yönüyle olur *شُهُودِيًّا*
 Dinden çıkmayı ve zındıklığı gerektirdiği için *وَرَفْعِهِ الْأَثْنِيَّةَ* *لَا سِيلَرَامِهِ الْأَلْحَادَ وَالرَّذَقَةَ*
 Kulluk *بَيْنَ الْعُبُودِيَّةِ وَالرَّبُّوبِيَّةِ* (Neredeki?) *وَالثَّابِتَةَ* Ve var olan ikiliği ortadan kaldırdığı için
 Öyleyse aynın ve eserin yok *فَمَا مَعْنَى زَوَالَ الْعَيْنِ وَالْأَثَرِ* ve rablik arasındaki
 olmasının manası nedir? *فِي الْوُجُودِ أَيْضًا* (Nasıl?) *هُنَا* (Nerede?) *بُورَادَا*
 Bir şeyin başka bir şeye boyanması *بِأَلْشَّيْءِ* (Nasıl?) *بَنَ دَرِيمَ كِي:* (قُلْتَ)
 Birisi sıyrılmış oluyor *يَصِيرُ أَحَدُهُمَا مُنْخَلِّعًا* (Neden?) *عَنْ أَحْكَامِهِ*
 Ve diğer şeyin hükümleriyle boyanmış *وَمُنْصَبِّغًا بِأَحْكَامِ الْآخَرِ* Kendi hükümlerinden
 oluyor (İşte böyle bir hal) ikiliğin ortadan kalkmasını *لَا يُوجِبُ رَفْعَ الْأَثْنِيَّةِ عَنْهُمَا*
 Ta ki, sapıklık ve zındıklık olsun *حَتَّى يَكُونَ الْإِحَادَا وَرَذَقَةً* gerektirmez ki,
 Tuzla *مَا اتَّخَذَ مَعَ الْمِلْحِ* Çünkü tuz madenine atılan insan *قِوَالِ الْمُلْقَى فِي مَعْدِنِ الْمِلْحِ*
 Bilakis onun *بَلْ حَصَلَ لَهُ* Ve ikilik de yok olmamıştır *وَمَا زَالَتْ الْأَثْنِيَّةُ* birleşmemiştir
 Tuza komşuluğu ve onun *مِنْ جَوَارِ الْمِلْحِ وَسُلْطَانِهِ* (Neden ötürü?) için hasıl olmuştur
 Kendisi ve sıfatlarından *عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ صِفَاتِهِ* (Ne hasıl olmuştur?) etkisinden ötürü
 Ve tuz ve onun hükümleriyle baki olma *وَبَقَاءُ بِالْمِلْحِ وَأَحْكَامِهِ* ayrılma *مَعَ بَقَاءِ الْأَثْنِيَّةِ*
 Hasılı kelam: *عَايَةُ مَا فِي الْبَابِ* İkiliğin baki kalmasıyla birlikte
 Gölgenin asılla olan ikiliğine *بِأَثْنِيَّةِ الظِّلِّ مَعَ الْأَصْلِ* (Neye?) Bu ikilik benzer

هَذَا فِي تِلْكَ الْأَشْيَاءِ الرَّائِلَةِ Bu ikilikte bağımsız yoktur Şu yok olan ikilikte ise تَوَعُّدٌ اشْتِقَاقِي Bir çeşit bağımsızlık vardır (Nerede?) Avamın gözünde فَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَلَا زُنْدَقَةٌ Sonuç olarak ikilik hala devam etmektedir وَأَمَّا مَنْعِي فِي الْكُتُبِ وَالرِّسَالِ Dolayısıyla sapıklık ve zındıklık söz konusu değildir Mektup ve risalelerde yasaklayışım (Neyi?) Vucudi olarak yok olmayı (Bu yasak nedir?) Avam insanların eksik anlayışına yorumlanır فَانَّهُمْ يَتَهَمُونَ مِنْهُ Çünkü onlar vucudi yok olmaktan anlıyorlar Ve وَيَقْعُونَ فِي الْأَلْحَادِ وَالزُّنْدَقَةِ İkiliğin ortadan kaldırılmasını (Neyi?) بَعْدَ مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى Allah Teâlâ yücedir (Neden?) بَقِيَ Hem de çok yüce عُلُوًّا كَبِيرًا (Nasıl?) Zalimlerin söylediklerinden يَقُولُ الظَّالِمُونَ Geriye (şu mesele) kaldı ذَلِكَ الْإِنْسَانِ Bu insandan ortaya çıkan kalıp هُوَ فِي بَعْدَ صُرُورِهِ مِلْحًا حُكْمِيًّا (Ne zaman?) Hükmen tuz olduktan sonra اِنْصَبَّ ذَلِكَ O kalıp gerçekte tuzun suretidir أَلَيْسَ O kalıp insanın بِصَيغِهِ Bu insan onun boyasıyla boyandı لَا صُورَةَ الْإِنْسَانِ O kalıp insanın sureti değildir إِلَّا أَنَّهُ قِيَسَ ذَلِكَ الْمِلْحُ الْحُكْمِيُّ Ancak şu hükmi tuz eşitlendi (Ne ile?) Ve onun بِصُورَةِ بِصُورَتِهِ ölçüsüyle بِمَقْيَاسِ شَبَحَ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ Bu insan kalıbının ölçüsüyle suretiyle şekillendi شَبَحَ الْإِنْسَانِ لَا أَنَّهُ بَقِيَ Yoksa insanın kalıbı kalmamıştır ki, فَبَقِيَ Eseri kalsın. (Tebliğ: شَبَحَ) Tuzdaki şu kalıp كَيْفَ الَّذِي قِيَسَ Ki, eşitlenmiştir (Ne ile?) İnsan suretinin ölçüsüyle (İşte bu nedir?) مُمَكِّنٌ Mümkündür Bilakis gerçekleşmektedir وَأَمَّا مَا نَحْنُ بِصَدْدِهِ Bizim bahsettiğimiz konu ise فَهُوَ سُبْحَانَهُ "فَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى" En yüce misal Allah'a aittir Böyle değildir فَالَيْسَ كَذَلِكَ Allah Subhânehu لَا يَتَّحِدُ مَعَ شَيْءٍ Hiçbir şeyle birleşmez وَلَا يَتَّحِدُ مَعَهُ شَيْءٌ Ve hiçbir şey de onunla birleşmez وَلَا يَتَّحِدُ عَنْهَا Allah eşya bitişmez وَلَا يَتَّحِدُ بِالْأَشْيَاءِ Allah eşya bitişmez وَلَا يَتَّحِدُ بِهَا Allah eşya bitişmez وَلَا يَتَّحِدُ بِهَا Allah Subhânehu'ya

bitişik değildir وَلَا مُنْفَصِلَةً عَنْهُ تَعَالَى Ondan ayrı da değildir مَنْ سُبْحَانَ O zatı tenzih ederim ki, İsimleri, sıfatları ve zatında değişme olmaz (Ne sebebiyle?) الْاَكْوَانِ Oluşumların meydana gelmesi sebebiyle عَلَى صَرَافَةِ التَّنْزِيهِ Önceden olduğu gibi Allah Teâlâ şu anda سُبْحَانَهُ الْآنَ Allah aleme فَهُوَ تَعَالَى قَرِيبٌ مِنَ الْعَالَمِ Saf tenzih ve takdis hali üzeredir بِالْقُرْبِ وَالْمَعِيَّةِ الْمَجْهُولَةِ كَيْفِيَّتُهُمَا (Nasıl?) Ve onunla beraberdir وَمَعَ الْعَالَمِ Keyfiyeti belli olmayan bir yakınlık ve beraberlikle لَا كَقُرْبِ الْجَنَسِ مَعَ الْجَنَسِ (Bu yakınlık) iki cismin birbirine yakınlığı gibi değildir وَلَا كَقُرْبِ الْجَنَسِ مَعَ الْعَرِضِ Cismın araza yakınlığı gibi de değildir وَبِالْجُمْلَةِ Kısacası, اِنْ صَفَاتِ الْاِمْكَانِ Meslûbûde عَنْ (Nedir?) Ve sonradanlık alametlerinin hepsi وَسِمَاتِ الْحُدُوثِ كُلِّهَا سَمْلُوبَةٌ عَنْ Allah'tan soyulmuştur لَا يَزِيدُ Velilerin yükselmesi artırır (Neyi?) وَوُضُولِ الْأَضْيَاءِ Allah'ın kula yakınlığını فِي قُرْبِهِ سُبْحَانَهُ لِلْعَبْدِ Seçkin kulların ulaşması لَا يُحْصِلُ Kazandırmaz (Neyi?) ONUN ALLAH'A İTİSALİNE Mَعَ اللَّهِ Onun Allah'a bitişmesini اِلْتِصَالُهُ مَعَ اللَّهِ اَحْوَالُ الْغُرَفَاءِ Fena ve beka ariflere ait hallerdir غَيْرُ مَا فَيَمَيَّنَا Zatin ve وَرَوَالِ الْعَيْنِ وَالْاَثَرِ لَهُ مَعْنَى Akıl erbabının anladığından farklı bir şeydir إِلَّا مَنْ لَا يَفْقَهُهُ Sadece o kimse anlar ki, رُزِقَ Kendisine bu ihsan edilmiştir Nitekim bunun açıklaması gelecektir هَذِهِ الطَّائِفَةُ فَاسْتَمِعْ كَلَامَ Bu taifenin sözünü dinle (Nasıl?) وَلاَ تَفْهَمُ مِنْهُ Hüsni-zan ve kabulle يُحْسِنُ الظَّنَّ وَالْقَبُولَ Ve onların sözünden anlama (Neyi?) فَاتَّهَ ظَاهِرِيٌّ وَمَذْلُومُهُ الْمُطَاقِقِيُّ Zahiri ve mutabiki manalarını رَبُّمَا تَغْلِطُ فِيهِ Çünkü sen onda çoğu kez hata edersin (Nasıl?) غَلَطًا فَاحْشًا Aşırı bir hata ile فَضِلُ وَتُضِلُ Böylece hem sapır hem de saptırırsın وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ Subhânehu اَلْمُلْهُمُ لِلصَّوَابِ Başarıya ulaştıran Ve doğruyu ilham edendir.

رَوَالِ الْعَيْنِ وَالْاَثَرِ مِنْ (Neyi?) Sen caiz gördün قَدْ جَوَزْتَ Eğer dersin ki: (فَإِنْ قُلْتَ) İnsanın zatının ve eserinin yok olmasını فَمَا تَقُولُ Öyleyse ne dersin

(Ne hakkında?) *Yüce Kuran'da gelen ayet hakkında (Kimin hakkında gelen ayet?)* *Son peygamber hakkında* *Ona* *فَلْ أَنَا بِشَرِّ مُنْكَمُ* *Salat-u selamlar olsun* *De ki: Ben sadece sizin gibi bir insanım* *Bana vahy ediliyor* *وَمَا جَاءَ فِي* *Ben* *إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ* *Ve de hadis-i şerifte gelen söz hakkında (ne dersin)* *Diğer insanlar* *Ben de sinirlenirim* *كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ* *Diğer insanlar* *sinirlandığı gibi* *İşte bunlar değildir* *Sadece* *إِلَّا لِبَقَاءِ الْآثَرِ مِنَ الْإِنْسَانِيَّةِ* *İnsanlık* *لَيْسَ كَذَلِكَ* *Ben de derim ki: (Fakl)* *Durum böyle değildir* *Burada delalet yoktur* *عَلَى بَقَاءِ الْآثَرِ* *Kamil insanın* *إِرْجَاعُ الْإِنْسَانِ الْكَامِلِ* *Ancak istenince* *إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا أُرِيدَ* *döndürülmesi* *بَعْدَ الْفَنَاءِ وَالْبَقَاءِ* *Fena ve bekadan sonra* *وَدَعْوَةِ الْخَلْقِ إِلَى الْحَقِّ* *Ve insanları Allah'a* *وَالْخَصَائِصُ* *Beşeri vasıflar* *رُكِبَتْ فِيهِ* *O insanda toplandı* *بَعْدَ كَثَرِ سُورَةِ بَلَكْ* *Ve yok olan insani özellikler* *لِتَحْضُلَ* *Bu vasıf ve özelliklerin sertlikleri kırıldıktan sonra* *بَيْنَ الْعَالَمِ* *Bu insanla alem arasında bir alaka olsun diye* *بَاب* *Ve Allah açsın diye* *بَيْنَ الْعَالَمِ* *Bu* *بَيْنَ الْعَالَمِ* *İfade ve istifade kapısını* *بَيْنَ الْعَالَمِ* *Bu alaka sebebiyle* *فِي إِرْجَاعِ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْبَشَرِيَّةِ* *Bu beşeri sıfatların* *بَعْدَ رَوَايَاتِهَا* *Ve tekrar insana verilmesindeki* *وَإِخْتِبَارُ* *Mükellefleri imtihan etmek* *لِيُمَيِّزَ الْخَيْرُ مِنَ الطَّيِّبِ* *Ta ki pis* *وَيَعْتَزَلَ الْمُكَذِّبُ مِنَ الْمُصْذِقِ* *Yalanlayan doğrulayandan ayrıl-* *وَيَخْضُلَ الْإِيمَانُ بِالْغَيْبِ* *Ve gayba iman hasıl olsun diye*

